نقش القلم

محمد عبدالحميد الجاسم الصقر

المحنة + المنحة = وفاء ورجاء!

دعونا الله في ليالي العشر الأواخر من رمضان التي فيها ليلة خير من ألف شهر، أن تزول محنة الأوطان الإسلامية والعربية من تزايد محنها تشريدا وضياعا وتهديدا وتجويعا وتدميرا نفسيا واقتصاديا وتعليميا وماديا وغيرها! في عالم المصالح والأطماع والصفقات والأوجاع المتعددة مع قرون وأعوام العولمة لشريحة عالم الاستقرار والإبداع العلمي المتميز، على كوكب الشقاء المعيشي والتدمير العرقي، والتمرد الشعبي لكسب لقمة العيش والأمن والأمان داخل تلك الأوطان كما أطلقوا عليها العالم (الثالث ودون ذلك) تستدرج المنحة لتستر بها المحنة في الوقود والغذاء وتطاول البنوك الدولية عليها بتسلط في ديونها وضرائبها، مما يزيد «بلاويها» كما هو حالها اليوم بمقاييس الفقر البياني المتصاعد لدول أفريقيا ذات الثروات الطبيعية، والآسيوية ذات الاعتدال المناخي، والتهديد الإرهابي العرقي والعنصري! دون الكوارث البيئية والطبيعية الموسمية السنوية وغيرها كالزلازل والفيضانات والانهيارات الطينية والجبلية، ويحدث ما لا تعلمون بأمر الواحد القيوم سبحانه.

وللجانب الإنساني الرباني للأطراف الأخرى نقول لله درکم يا دول المنحة الإنسانية والفزعة الأخوية والتدخل العاجل، رغم ظروفها والأوضاع الإقليمية بحروب محلية تفرضها أجندات خارجية لمصالح توسعية داخل الخارطة العربية، وتحديدا في جزيرتها وخليجها العربي وحزمة ونسيج منظومتها، لكنها قررت وتجمعت واجتمعت لدعم طرف عربي صميم تعرض لموقف أليم، بظروفه المالية لما يحيطه من لهيب تشريد وتخريب، وتعذيب للكيانات العربية حوله وتشريد أهله بأربع دول كبرى ذات كيانات وحضارات وثروات تشهد لها وعليها المؤلفات والأجندات التاريخية، والجغرافية قرونا وأعواما ماضية، تقوقعت وتقطعت أوصالها لتصبح ثروتها البشرية، قوافل لاجئين بالمملكة الأردنية الهاشمية كما تعرفونها محدودة المساحة، قليلة الثروات الطبيعية البيئية لتتحمل تلك القوافل لاجئي أرضها (عراقية، سورية، يمنية، فلسطينية وغيرها تتلقى لقمة العيش خارج بلدانها الغنية بخيراتها الربانية، ومساحاتها الجغرافية!) ليكون الأردن الملاذ والسند والملجأ الأخير حتى بلوغ سيلها الشعبي الزبى المعيشي عبرت عنه أصوات أهلها بالشارع الأردني!

ارحمونا من أوجاع وتهديدات ضرائب البنك الدولي مصيدة الأمم المحتارة، الداخلة عنوان الخسارة المعيشية! بفعل فاعل، عبرت عنه أصوات الجماهير الأردنية، وأعلن عنها ولي أمرها بكل وضوح في خطابه بمعاناة توازي معاناة شعبه ووافدي وطنه كما أعلنها صريحة واضحه بتلك الكلمات الرمضانية لهذا العام.

فتصدى بأخوية للنخوة والمنحة الأخوية بعض دول الخليج العربي بقيادة سعودية وفية، كويتيه أبية، وإماراتية نشمية، لتدفع ما يمكنه تغطية عجوزات وقتية، بحلول استثمارية علمية مرئية للمستقبل وبما يسهم في استقرار وتصليح ذلك الدمار المعلن عنه نخوة للجار بحق الجوار كعلاج للمحنة، وقد برزت الأريحية العربية الإسلامية الوفية، فلله دركم أيها القادة ولمؤسساتكم وشعوبكم كهمة القيادة للتكافل المطلوب للمستقبل المرتقب بنجاحه بإذن الله. طالت أعماركم بفضل الله ومنحتكم.

رأي

عزة الغامدي

العيد هل هلاله....

انقضى شهر الصيام والقيام، شهر الأعمال الصالحات، الشهر الذي ترفع فيه الأعمال بين صائم وقائم ومتهجد الليل والنهار، نسأل الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال وأن تعود علينا هذه الأيام المباركة بالخير واليمن والبركات، وأن تكون مناسبة تجتمع فيها الأسر وتؤلف فيها القلوب على المودة والرحمة ليس فقط على مستوى الأسر الصغيرة بل على مستوى الشعوب جميعها، أسأل الله أن تكون هذه الأيام المباركة مناسبة للحمة المسلمين وعصمتهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

في مثل هذه الأيام المباركة الكل يفكر أن يسعد بهذه الأيام السعيدة، فالبعض قد يفكر في السفر أو التنزه أو ارتياد المقاهي والأسواق ولكن الأهم هو ان نمضي هذه الأيام السعيدة مع من نحب في أجواء أسرية دافئة، فكم فرقتنا وسائل الترفيه عن لحمة العائلات وتجمعهم، فالكل بات في الأعياد أول ما يفكر فيه هو التنزه بعيدا عن اجواء العائلة إما مع الأصدقاء أو على مستوى الأزواج دون ان يفكر الكثيرون ببيت العائلة الكبير الذي لابد ان يجمع العائلة كلها على المودة والرحمة، فظاهرة البيت الكبير التي كانت تجمع العائلات في الماضي قليلا بدأت تتلاشى في ظل انشغال الكثيرين في التنزه بعيدا عن أجواء العائلة الحميمية وهذه إن دلت فإنما تشير إلى كارثة اجتماعية باتت تطرق أبواب مجتمعنا، فالإخوة باتوا لا يتقابلون ولا يجتمعون، الكل قد اغلق بابه وهذه بالتأكيد لها إفرازات خطيرة على المجتمع، فصلة الأرحام هذه أمرها واجب على الكبير والصغير، المشكلة أن المشاكل التي تنتج بين أفراد العائلة الواحدة غالبا ما تنتج عنها قطيعة، البعض يكون مظلوما في هذه القطيعة حيث قد تنتج القطيعة من قبل أفراد لا يريدون التواصل فكثر من هم يقومون بالمبادرة في صلة الرحم إلا أنهم لا يقابلون بتفاعل من قبل الاطراف الآخرين وهنا أمر الاستمرارية في التواصل من قبل جانب واحد أمرها بالتأكيد ثقيل على النفس وفي النهاية ستنتج قطيعة.

فأنا كثيرا ما أختلف مع المشايخ حين يتم سؤالهم عن صلة الرحم في أناس لا تبادر الاتصال والزيارة بالاستمرارية في هذا النهج، فعذرا ولكن هذا الكلام غير مقبول على الصعيد النفسي وأمرها ثقيل فكيف يتم الاستمرار في التواصل مع من يرفضون التواصل مع الشخص وهنا نكون قد دخلنا في مرحلة الإذلال وبالتأكيد فإن الإسلام ينهى عن الذل والهوان لأي شخص، فلابد أن يكون هناك مقابل للعطاء وهنا يظهر دور المشايخ ووسائل الإعلام في ضرورة التنويه بخطورة قطع الأرحام بذريعة أن الآخر يخلق لنفسه الأعذار في عدم رغبته في التواصل مع أرحامه وفرض على الطيبين المتمسكين في العقيدة أن يستمروا في مواصلة أناس لا ترغب بهم ولكن المشايخ غالبا ما يوقعونهم تحت ضغط نفسي في ضرورة التواصل بحجة الأجر ولكن من الضروري ان يتم التنويه لخطورة الوضع على الأطراف الآخرين الذين ينبذون عائلاتهم وقد اعتادوا على الطيبين من أفراد العائلة في تواصلهم معهم.

فلابد حين الحديث عن صلة الأرحام بضرورة التأكيد على الأطراف جميعها أن تتواصل مع من يبادر فكثير من الحالات شهدتها بنفسي يكون المتدين يتواصل مع أشخاص لا يبادرونه بالسؤال ولا يتواصلون معه وتكون النتيجة قطيعة الأرحام وهنا يكون الذنب بالتأكيد مضاعف على مثل هؤلاء الأشخاص الذين لا يخافون الله ولا يحتكمون لما جاء في تعاليم كتابه.

بحيث من الضروري ان يعلم أي متدين أنه متى ما بادر وقوبل بالرفض من قبل الآخرين فهو بريء من ذنبهم وعليه أن يعز نفسه، فهذا هو الإسلام دين العزة والكرامة وليس كما يصور البعض في ان يهين المرء ذاته ويتعرض بعدها لأن يعتبر الأشخاص الطيبين بأنهم سفهاء فالتواصل لابد أن يكون متبادلا.

م36

a.alsalleh@yahoo.com

عبدالهادي الصالح

لا تفرحين كوريا.. غدا الطلاق!

«عيدكم مبارك وتقبل الله طاعتكم».

وقع قبل أيام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون والرئيس الأميركي دونالد ترامب وثيقة مشتركة، عقب لقائهما في سنغافورة، تستهدف نزع كامل للسلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية.

وهي بداية لعملية تفاوضية وصفت بأنها ستكون صعبة ومعقدة.

لكن في رأينا أن ما يهدد مثل هذا المشروع أن الطرف الأميركي ـ ممثلا بالرئيس ترامب ـ بدأ يفقد المصداقية في الالتزام والوفاء في الاتفاقات الدولية.

ففي الأسبوع الماضي حضر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قمة مجموعة الدول السبع ـ بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان ـ التي بدأت أعمالها في مدينة كيبيك الكندية، رافعا شعار «أميركا أولا»، وذلك بعدما فرضت واشنطن على الحلفاء رسوما قاسية تهدد اتفاقات التجارة الثنائية الحرة، وقبل وصوله قال ترامب على «تويتر»: أستعد للتوجه إلى قمة مجموعة السبع في كندا للمحاربة من أجل بلادنا بشأن التجارة «لدينا أسوأ اتفاقيات تجارة على الإطلاق»! مما أفسد على حلفائه هذه الاتفاقية.

لايزال العالم في دوامة انسحاب أميركيا من الاتفاق الدولي النووي بين إيران والاتحاد الأوروبي واميركا، رغم تمسك زملائه الأوروبيين بهذا الاتفاق، وحماس إيران للانطلاق من هذه القيود الدولية مع استمرار العقوبات عليها.

وفي العام الماضي تأسفت المفوضية الأوروبية بشدة لقرار الولايات المتحدة الانسحاب من اتفاقية باريس لمكافحة تغير المناخ! ما أربكها لإعادة الجهود لإبرام تحالفات جديدة في هذا الشأن البيئي.

في نهاية مارس الماضي، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب: ان الولايات المتحدة ستنسحب قريبا من سورية، وستترك للآخرين أن يهتموا بهذا الأمر، وأن مهمة هذه القوات قد انتهت، مما يتيح الفرصة للقوات الأميركية للعودة للوطن، على حد قوله. ولكن سرعان ما تراجع عن هذه الخطوة، بسبب تدفق الأموال إليه، وزعل إسرائيل أن تترك وحدها في الساحة السورية.

كانت أميركا تمارس مبدأ المعايير المزدوجة، والآن تتوجه لترسيخ مبدأ آخر (أميركا أولا) كمبرر للحنث بأي التزام دولي. والدور المكرر المرتقب الآن على عرس كوريا الشمالية!

جرس

samy_elkorafy@hotmail.com

سامي الخرافي

ديروا بالكم من دعوة المظلوم

كثير منا قد «ظلم» ممن يعتقدون بأنهم فوق القانون دون أن نكون لنا حيلة في أخذ حقنا سوى دعوة لله سبحانه وتعالى فهو القادر على كل شيء، فهذه قصة تتحدث عن دعوة «المظلوم» على من ظلمه وكيف كان عقابه في الدنيا.

كان يمشي ويده مقطوعة من الكتف وينادي: من يراني فلا يظلم أحدا، فسأله أحدهم ما قصتك؟ فقال: كنت أساعد الظلمة فرأيت في يوم من الأيام صيادا وقد اصطاد سمكة كبيرة فأعجبتني فقلت للصياد: اعطني هذه السمكة فقال له الصياد: لا أعطيك اياها فأنا أبيعها لكي أشتري بها «طعاما» لأولادي فقمت بضرب الصياد وأخذها منه بالقوة ومشيت عنه ويضيف قائلا: وبينما أنا أمشي فإذا بالسمكة تعضني «عضة» قوية على «إبهامي» ولما وصلت البيت رميت السمكة وإبهامي يؤلمني ولم استطع النوم وانتفخت يدي فذهبت الى الطبيب وقال لي: انها بداية «الغرغرينا» فيجب أن نقطع إبهامك قبل ألا نقطع «يدك» كاملة وفعلا قطع ابهامي ومازال الألم يستمر بقوة فرجعت للطبيب مرة أخرى فقال لي: يجب أن نقطع لك «كفك» وهكذا استمر معي الحال الى أن تم قطع كتفي كاملا فسألوني الناس عن سبب ما حصل لي، فقلت لهم قصتي مع صاحب السمكة فقالوا لي: لو كنت قد عدت اليه ورددت اليه سمكته ما أصابتك تلك الآلام، فعليك أن ترجع اليه، وتطلب رضاه، وأن يسامحك قبل أن تتقطع كل اجزائك بسبب «دعوته» عليك، فبحثت عنه وعندما وجدته قمت «أقبل» رجليه وأنا أبكي وأقول له: حلفتك بالله أن تسامحني وتحللني وقام يبكي هو أيضا وقال لي: لقد سامحتك وحللتك عندما شاهدت حالتك التي وصلت اليها. ويضيف «الظالم» ما الدعوة التي قلتها علي لما أخذت سمكتك فقال: اللهم ان هذا قد «تقوى» علي بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلما فأرني قدرتك عليه فقال الظالم: لقد أراك الله قدرته فيّ، وأنا تائب الى الله عز وجل، ولن أكون في خدمة الظلمة وعونا لهم في يوم من الأيام.

أخيرا.. بعد تلك القصة يا ترى كم من «ظالم» عندنا قد أكل حقوق الآخرين، وكم من مظلوم استجيبت دعوته، وكما تقول الحكمة: ربما بالظلم تستطيع أن تملك كل ما تريد، ولكن بدعوة مظلوم واحدة تفقد كل ما ملكت. فاتقوا الله يا من ظلمتم الناس فتوبوا الى الله توبة نصوحا قبل أن يصيبك ما هو أسوأ من صاحب القصة.

الزاوية

dralialhuwail@yahoo.com

د.علي عبدالرحمن الحويل

أنا وأخي على ابن عمي

طرأت بعض الظواهر الجديدة على المجتمع الكويتي وتفشت بسرعة فيه أبرزها الفئوية والتعصب العرقي، وهاتان صفتان للعنصرية البغيضة ستلدان صراعات طائفية مدمرة إذا لم تتصدى لهما الدولة والمجتمع.

لقد اصبح مشهدا متكررا أن يحمل البعض علما يمثل قبيلته في تجمعات استعراضية لأبناء القبيلة يتغنون خلالها بأهازيج تشيد بانتصارات القبيلة التاريخية على أندادها من القبائل الأخرى وتثني على شدتهم في القتال!

ولهذا النهج تأثير خطير على اللحمة الوطنية إذ يكرس تفضيل القبيلة على الوطن وإلى تحول كل الأمة من ولاء لوطن موحد جامع يحتوي كل أطيافها إلى ولاءات قبلية متعددة ومتنافسة ترى في نفسها تفوقا وخصوصية تمنحها حقوقا وامتيازات ليست للآخرين وعلى حسابهم، هي انتكاسة لكل ما حققته الأمة ولكل طموحاتها وعودة لعهد ما قبل الدولة كانت فيه القبيلة مرتبطة بمواقع الكلأ لا بوطن محدد الجغرافيا وموحد التاريخ ويتطلع لمستقبل مشرق يشمل كل أبنائه. حتما ستنشأ الخلافات بين القبائل بعضها البعض على مصالح القبيلة التي تمثل الصراع القديم على مواطن الزرع، وسريعا ما ستتطور هذه الخلافات إلى حروب شرسة كما هو ثابت عبر التاريخ تنهي وجود الدولة.

في الستينيات قاوم المثقفون والوطنيون المخلصون في الكويت سياسة إسكان الحكومة التي أدت إلى تقسيم المجتمع فئويا بين الداخل الحضري والمناطق النائية ذات الكثافة السكانية العالية من أبناء القبائل، ورفضوا التجنيس السياسي لخطورته على المجتمع المتجانس عبر مئات السنين فضلا عما سينتج عنه من تدخل في الانتخابات النيابية وقد ثبت هذا في انتخابات مجلس الأمة ولايزال مؤثرا فيها إلى اليوم وإن كان أقل حدة.

يقول عالم الاجتماع الأميركي المعاصر جوناثان هيدت إن غريزة أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب لاتزال هي المحرك الرئيس في تشقق المجتمعات المدنية الأقل تمدنا وأكثر حداثة فهي اهم دوافع الفئوية والعنصرية والتعصب العرقي والسبب في دخول هذه المجتمعات الناشئة في حروب طائفية أو نزاعات عنصرية وفئوية.

● ساهم تكوين المعارضة السياسية التي برزت في 2010 أو استمرت إلى حين تفككها في 2013 ـ 2014 بصبغها بروح القبيلة في أدائها وطموحاتها فقد كانت شديدة الحدة في طرحها، وطغى على مطالبها التصعيد العجول والتجاوز على الدستور والثوابت الكويتية في العلاقة بنظام الحكم واتخذت موقفا قلقا من قيود المجتمع المدني وضوابطه ومن قوانين الدولة واشتراطاتها فيما بدا أنه انعكاس لتأثير الصحراء عليها.

خاطرة

محمد دمر يزدة

حدث في الوادي...

في أعلى الجرف المطل على الوادي نسر عظيم، ذو جناحين تجاوزا المترين طولا، وقوائم عريضة وصدر بارز وعين شريرة الملامح..

فقست الفراخ باكرا هذا الصيف، لا بد من البحث عن الغذاء المناسب..

بين السنابل تتمشى أنثى الحجل متباهية، مسرورة بفراخها، رافعة صدرها مزهوة بجمالها، لا مبالية بالخطر المحدق..

اشتد الصراخ، وهبت رياح عظيمة، ثم فُقد أحد الفراخ.. يا ويلي ويا حسرتي..

تنتحب أنثى الحجل قليلا ثم تقرر اكتشاف الأمر، ريح عظيمة أخرى..

وفقدت الفراخ جميعا..

رفعت رأسها عاليا لترى مخالب النسر مغروزة في أجساد فراخها الصغار..

أقامت الحجلة مراسم الحزن خلال بضع لحظات، وأصرت على الانتقام..

يطعم النسر صغاره، ويقف على حافة العش محذرا أي عدو من الاقتراب...

صعدت الحجلة الى أعلى الجرف، استغرق الأمر يومين كاملين، انتظرت حتى طار النسر الى الصيد..

اقتربت من العش، رأت بقايا فراخها، بكت ثم باشرت بالحديث الى الفراخ..

من أنت..؟ يقول أحد الفراخ:

أنا خالتكم ونسيبتكم، ادعى الحجل، انظروا منقاري يشبه مناقيركم وجسدي يكسوه الريش مثلكم، حتى ان لي قائمتين أيضا..

قال الأوسط: لكنك لا تطيرين!

قالت: لو لم أطر اليكم فكيف وصلت اذا..؟

صدق الفرخان الكلام، لكن أصغرهم قال: ما إثباتك..؟ طيري أمامنا الآن!

هذه فرصتي اذا، قالت الحجلة في نفسها..

ثم أجابت: أطير لكن بشرط ان نطير جميعنا معا..

لكننا لا نستطيع الطيران.. يجيب..

قالت: أنتم نسور عظماء وهذا الزغب على أجسادكم دليل العظمة والقوة، تستطيعون الطيران منذ اليوم الأول..

رفعت الفراخ رؤوسها وفرحت ثم قبلت الشرط..

وقف الجميع على حافة العش، وانطلقت في الهواء ليلتهمها الوادي العميق...

وصل النسر متأخرا، فرأى فراخه موتى في قعر الوادي وبجانبهم الأم المفجوعة..

بكى ثم بكى ثم وقع من أعلى الجرف صريعا..

قل الحق

Yousufyacoubq@hotmail.com

د. يوسف البصارة

في وداع رمضان

انصرم الشهر الكريم بما يحمل من خيرات وفضائل ومنح لم يحملها شهر قط من الاثني عشر شهرا.

فيكفي انه شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

فهنيئا لمن استفاد من أيامه ولياليه بطاعة الله آملا أن يكون ذلك غفرانا له في يوم العرض. أما من تكاسل في اقتناء خيراته فنطلب من الله أن يغفر له تقصيره وأن يهديه سواء السبيل لرمضانات قادمة، إذ أن لذة هذا الشهر لا يشعر بها إلا من تعامل وتفاعل معها، فطوبى لهم. أترى ونحن أمة خير الخلق عليه وعلى آله السلام، لو اطعنا الله ورسوله خير طاعته وعبدناه كما ينبغي لوجهه الكريم، ونحن تحت ايدينا وتصرفنا الموارد والمواقع والعقول والفقه الإسلامي، فهل سيحل بنا ما حل بنا الآن بأن نصبح سخرية لأحفاد القردة؟ فلو اتقينا الله حق تقاته لم تغد نساؤنا الطاهرات بضاعة في سوق النخاسة ويولي أهلنا مهاجرين الى مختلف الدول.

وهنالك رهط من ابنائنا وبناتنا واخواتنا وإخواننا إما أنهم لم يصوموا هذا الشهر أوصاموا ولم يتذوقوا لذة عبادة هذا الشهر،وقد لا يفرحون بقدوم عيد الفطر. وإني لأخشى أن يقع عليهم عذاب وسخط المنتقم ويكونوا في زمرة من وصفهم أمير الشعراء احمد شوقي، رحمه الله، بقوله:

رمضان ولى هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى إلى مشتاق
بالأمس قد كنا سجيني طاعة

واليوم مَنَّ العيد بالإطلاق

ولهذا أقول بقلب مخلص ووجدان وفيّ أنصحكم كأخ لكم في الدين ان تستغفروا الله على ما فاتكم، وأن تقضوا دينكم قبل أن يحل رمضان المقبل وأنصح أولئك الذين قصروا في عبادته بالتزود بطاعة الله وتدبر القرآن وطمأنينة القيام والتراويح والتهجد، والتفكر من خلالها في آلاء الله والإقبال عليه. فعليهم أن ينووا بنية صادقة صوم القادم من رمضان مع احياء السنن والفرائض والتزود بنهج القرآن، فنصيحتي تكون بالبدء من شوال التدريب على صوم يوم أو يومين في الأسبوع ويفضل الاثنين الخميس، وان يكون لهم ورد يومي بقراءة على الأقل جزء من القرآن ليكملوا بذلك كل شهر ختمة وينتقلوا الى ختمة أخرى. وبذلك يبدأون بالتمرن على نفحات وشذى هذا الشهر الكريم الذي كان فيه سيد الخلق عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم يشد مئزره ويعتزل النساء في العشر الأواخر، ويتوجه لله بقلب صاف وهو عليه الصلاة والسلام الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكيف نحن وحياتنا مليئة بالآثام.

هذه نصيحة من قلب مسلم تلذذ لسنوات عدة بنفحات رمضان، وحتى عند اعدادي لرسالة الدكتوراه اتفقت مع مشرف الرسالة ان يكون شهر اجازتي في رمضان لأعود وأتلذذ مع الأهل والأصدقاء بكرامات ومكرمات هذا الشهر.

«إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

والله المستعان.